قراءات في نتائج قمة تونس:

الشارع العربي يعتبر أن القمة لم تتجاوز الحد الأدنى من تطلعاته

المحللون السياسيون: القمة أنقذت النظام العربي من السقوط ومدت في حياة مؤسسات الجامعة

■.. عواصم/شينخوا/ا ف ب ..

تراوحت القراءات لنتائج القمة العربية الـ١٦ التي عقدت بتونس يومي السبت والاحد مابين الاغراق في التشاؤم لمجمل الشارع العربي وبين شبه التفاؤل في الأوساط الاعلامية وبعض المحللين السياسيين .. فقد أجمع الشارع العربي تقريباً عبر استطلاعات الرأي انه منذ البداية لم يعلق آماله على هذه القمة على ضوء تجربته مع القمم السابقة وان النتائج جاءت كما توقع لها أي انها لم تحقق ادنى تطلعات وطموحات الشعوب ولم تستجب للتحديات التي تواجه الأمة في فلسطين والعراق أو على صعيد اصلاح الوضع الداخلي في البلدان العربية.. بينما الاوساط الرسمية ترى ان القمة قد حققت الكثير من التطلعات.

وقد بنى المتشائمون من القمة ونتائجها مواقفهم ارتباطا بالحيثيات الآتية:

أولاً: إن القرارات الواردة بشأن القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي هي قرارات تكاد تكون مكررة في كافة القمم العربية ، وتقتصر على الادانة والمناشدة ولم توضع لها أية آليات للتنفيذ ، يضاف لذلك ان القمة لم تستجب لتحديات الوضع الراهن في فلسطين من هدم للمنازل والمجازر التي ترتكبها قوات الاحتلال الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة وتدمير البنية التحتية للاقتصاد الفلسطيني ولم تتخذ قرارا بزيادة الدعم لصمود الفلسطينيين المقرر في القمم السابقة ، وحصرت الامر في تقديم الدعم للمتضررين بهدم منازلهم في مدينة رفح ، ولم تلغ قرار قمة شرم الشيخ التي حضرها الرئيس الامريكي في شهر يونيو الماضي بشأن تجفيف مصادر دعم الانتفاضة والمقاومة.

ثانياً: ان القرار المتعلق بالعراق لم يدن الاحتلال الانجلو - امريكي للعراق ولم يحمل سلطات الاحتلال الامريكية مسؤولية التنكيل والتعذيب الذي اقترفته قوات الاحتلال بحق المعتقلين العراقيين، واكتفى بادانة سلوك الجنود الامريكيين وطالب بمحاسبتهم، ناهيك عن أنه لم يأت على ذكر اللاعب الاساسي في العراق الا وهو المقاومة العراقية التي تقاتل من أجل انهاء الاحتلال وإعادة السيادة الحقيقية للعراق.

ثالثاً: إن وثيقة العهد الخاصة باصلاح وتطوير العلاقات البينية على كافة الصعد وتطوير عمل الجامعة العربية لم تكن محل اتفاق بين الدول العربية حيث رفض العديد من رؤساء الوفود التوقيع عليها ووقع عليها وزراء الخارجية العرب فقط بالأحرف الاولى ، رغم ان هذه الوثيقة بحوزة كافة الدول العربية منذ فترة، الأمر الذي يعني وجود نوايا مسبقة عند البعض بعدم الالتزام بها.

رابعاً: ان وثيقة التحديث والتطوير «الاصلاح» التي جرى التوقيع عليها من قبل الجميع ترك أمر تطبيقها لكل دولة عربية على حدة وفقا لظروف كل دولة دون ربط عملية الاصلاح في المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية بآليات محددة وببرنامج زمني محدد الأمر الذي يفسح المجال أمام عملية التهرب من تنفيذها.

وباختصار يمكن القول ان هذه القمة عقدت من اجل الحفاظ على النظام العربي الرسمي من الانهيار الذي لاحت افقه عندما تم تأجيل القمة التي كان مقررا عقدها في تونس في نهاية مارس الماضي ومن اجل حماية مؤسسات العمل العربي المشترك وعلى رأسها مؤسسة الجامعة العربية ، خاصة اذا اخذ بعين الاعتبار الهدف الامريكي ممثلا باقامة الشرق الأوسط الكبير الذي يعني اقامة مؤسسات شرق أوسطية تلغي عمليا المؤسسات العربية والهويات القومية ودمج اسرائيل في المنطقة عبر دور مميز.

اما بالنسبة للقضايا التي طرحت أمامها لم تحسم القمة أيا منها ولم تصل الى مستوى خدمات الشعوب.

وأكد قياديون فلسطينيون في سوريا أمس ان مقررات القمة ونتائجها لا تتناسب اطلاقا مع التحديات التي تواجهها في المنطقة.

وقال ماهر الطاهر الناطق باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لوكالة الصحافة الفرنسية : ان هذه القمة لا تناسب اطلاقا الحد الأدنى لمواجهة التحديات الحقيقية للامة العربية سواء ما يجري في العراق او في فلسطين.

ورأى الطاهر ان القمة تعبير عن ازمة الحكم الرسمي العربي وعجزه عن مواجهة ما يجري في المنطقة.

وقال خالد عبد المجيد الأمين العام لجبهة النضال الشعبي ان القمة العربية لم تكن بمستوى الاحداث والتطورات الجارية في المنطقة وخذلت الجماهير العربية التي كانت تتطلع الى خطوات عملية للحفاظ على مقدرات الأمة العربية ومكتسباتها والتصدي للحملة الاستعمارية الامريكية الصهيونية في المنطقة.

وأضاف : نتائج القمة جاءت دون مستوى التطورات الخطيرة الجارية في فلسطين والمنطقة.

وأعرب عبدالحميد عن أمله ان يتخذ القادة العرب خطوات عملية جادة لدعم صمود الشعب الفلسطيني ومقاومة الاحتلال.

وأبدى أسفه لان بعض الصياغات شطبت حق العودة وساوت بين الجرائم الصهيونية ضد المدنيين الفلسطينيين وبين المقاومة المشروعة للشعب الفلسطيني.

وقال نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين : ان القمة العربية خطوة الى الامام تمثل الحد الادنى من التضامن العربي مع فلسطين والعراق والاصلاحات الديمقراطية مضيفا كل القرارات معلقة .. وقيمتها ان تنتقل الى التنفيذ لكنها تفتقد الى الآليات.

واوضح ان الشعوب العربية متشائمة من القمة العربية في ضوء تجاربها المريرة المتكررة وحاليا الملوك والرؤساء العرب في حالة امتحان امام الشعوب لنجدة شعبي فلسطين والعراق والشروع عمليا وليس قولا في اصلاحات الديمقراطية الشاملة لانها غائبة منذ قرون طويلة وحتى يومنا هذا.

اما الفريق شبه المتفائل في بعض الاوساط الثقافية والاعلامية والرسمية العربية فيرى ان نتائج القمة في ضوء الوضع العربي الرسمي الراهن المتسم بالعجز ، والمحكوم بغطرسة احتلالين في فلسطين والعراق تعتبر معقولة ، من زاوية أن العرب في هذه القمة لم يخرجوا أكثر انقساماً، وحالوا دون انهيار مؤسسات العمل العربي المشترك عبر نجاحهم في عقد القمة وعبر وثيقتي العهد والتطوير والتحديث ، ومن خلال توصلهم لقرارات تضامنية ومعالجة قضايا الامة ولو بالحدود الدنيا ، بحيث وجدت كل دولة حصتها ولو نظريا في بيان القمة الختامي وفي إعلان تونس.

فوجد الوفد الفلسطيني في البيان العبارات التقليدية من نوع إدانة ممارسات الاحتلال وإدانة سياسات المجازر والاغتيالات الاسرائيلية وإدانة حصار الشعب الفلسطيني ورئيسه ورفض الاستيطان ورفض تهويد القدس والتاكيد علي مرجعيات عملية السلام ورفض وعد الرئيس الامريكي جورج بوش لرئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون بشان شطب حق العودة للاجئين الفلسطينيين ، وبشأن التعامل مع الأمر الواقع في قضايا الحل النهائي.

ووجد السوريون واللبنانيون بعضاً مما تطلعوا إليه من دعم سياسي على الاقل في الدعوة لانسحاب اسرائيل من الجولان ومزارع شبعا ورفض العقوبات الامريكية المفروضة على سوريا.

ووجد وفد مجلس الحكم العراقي في البيان التاكيد على وحدة وسيادة العراق وانهاء الاحتلال واعطاء الامم المتحدة دورا اساسيا في عملية نقل السلطة للعراقيين.

وأخذت الكويت حصتها من البيان بإدانة نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين مجددا وبأثر رجعي لاجتياحه الكويت ، ووجدت الامارات نفسها في البيان من خلال التاكيد على عروبة جزرها المحتلة من قبل ايران.

وذهب العديد من المحللين شبه المتفائلين بنتائج القمة الى ماهو أكثر من ذلك بقولهم : ان نتائج القمة على تواضعها الشديد لم تكن في محصلتها كلية وفقا لما أرادته منها الادارة الامريكية ، سواء فيما يتعلق بالقضيتين الفلسطينية والعراقية او قضية الاصلاح . مشيرين الى ان القمة رفضت العقوبات الأمريكية على سوريا ولم تشرع التطبيع مع اسرائيل في ظل ممارساتها وتنكرها للشرعية الدولية ، وانها ركزت على دور اساسي للأمم المتحدة في العراق وعلى ان الاصلاح شأن ينبع من الداخل العربي.

وأضاف هؤلاء المحللون في قراءتهم التي يعتبرونها موضوعية لنتائج اعمال القمة ان القمة لم تأخذ خطوات عملية ردا على المجازر الاسرائيلية وهدم منازل الفلسطينيين وبناء الجدار العازل والحصار كأن تتخذ قرارا باغلاق سفارات اسرائيل في الدول العربية أو تجميد المعاهدات معها ولم تعلن عن التوجه لمجلس الأمن الدولي بشأن العقوبات الامريكية على سوريا كونها منافية للقانون الدولي ولم تعلن ان نقل السلطة للعراقيين في ظل بقاء الاحتلال يعني عدم وجود سيادة وعدم شرعية الحكومة المؤقتة التي سيجري تشكيلها في الاول من يوليو القادم.

دحلان ينفي اجراء لقاءات سرية مع الجانب الاسرائيلي

سكان رفح يجاهدون لاستعادة حياتهم الطبيعية ونابلس تودع شهداءها

■..غزة/ رام الله/ وكالات الانباء/

ترأس احمد قريع رئيس الوزراء الفلسطيني امس جلسة لمجلس الوزراء في رام الله تم خلالها استعراض التطورات الاخيرة وبخاصة المجازر والدمار الشامل في منطقة رفح التي اعلنت منطقة منكوبة بسبب وحشية العدوان.. اضافة الى نتائج القمة العربية ولقاءات قريع مع كولن باول وزير الخارجية الامريكي وكوندوليزا رايس مستشارة الأمن القومي الامريكي وعدد من القادة العرب.

ومن جهة اخرى نفى محمد دحلان رئيس الأمن الوقائي الفلسطيني السابق جملة وتفصيلا ماتناقلته وسائل الاعلام الاسرائيلية حول وجود لقاءات سرية بينه وبين الجانب الاسرائيلي لمناقشة الانسحاب من قطاع غزة.

وقال دحلان ان هذه الانباء عارية عن الصحة تماما وانها تاتي فقط في اطار المحاولات المتكررة من الاعلام الاسرائيلي للمس بالشعب الفلسطيني وقيادته.

وكانت وسائل الاعلام الاسرائيلية قد ادعت ان اسرائيل اجرت في الاسابيع الماضية اتصالات سرية مع دحلان بتشجيع من الادارة الامريكية وبدعم من الجهاز الامني الاسرائيلي وبموافقة رئيس الحكومة الاسرائيلي ارئيل شارون.

وكانت قوات الاحتلال قد خلفت دمارا كبيرا في رفح وخاصة في تل السلطان التي انسحبت منه في وقت يحاول سكان المنطقة جاهدين لاستعادة حياتهم الطبيعية ومن ذلك بحثهم عن الماء بعد أن انهت اسرائيل حصارها لمخيم لاجئين في قطاع غزة.

وخرج الرجال والنساء والاطفال من منازلهم مع مغادرة المدرعات الاسرائيلية تل السلطان بمخيم رفح وسط غيمة من الغبار واقتربوا من الصحفيين لينطقوا برسالة واحدة هي «نريد ماء».

وكانت المياه الوحيدة الجارية في المنطقة فور مغادرة الاسرائيليين هي مياه الصرف التي شكلت بركا في الشوارع التي مزقتها الدبابات.

وقال احمد طوباس ان امدادات المياه قطعت منذ اجتياح القوات الاسرائيلية لمخيم رفح بحثا عما يزعمون انه أنفاق لتهريب السلاح من مصر المجاورة وعن مقاومين.

واضاف طوباس وهو أب لتسعة اطفال كان لدي وعاء به ماء فوق السطح استخدمناه مرتين بإعادة تدويره...كنت أرقب اولادي وهم يشربون واطلب منهم التوقف عن شرب الماء.

وتحرك عمال البلدية الى تل السلطان لاصلاح مواسير المياه وردم برك مياه الصرف بالرمال فور خروج الاسرائيليين.

ويقول نعيم حجازي صاحب منحل ان الضرر الناجم عن الغارة من الصعب اصلاحه مشيرا ان الجرافات الاسرائيلية التي سوت ارض بستان الموالح على مسافة كيلو متر من مستوطنة (رفياح يام) دمرت منحله المكون من ٣٥٠ صندوقا للنحل ينتج نحو طنين من العسل سنويا.

وقال حجازي كنت اشاهد من منزلي الجرافات وهي تقترب من نحلي وعندما بدأت الجرافات تحطم الصناديق وتدفنها نسيت الخطر وركضت من منزلي حاملا علما ابيض اللون.

واضاف توسلت اليهم ان يتركوا نحلي لكنهم لم يستمعوا إلي وطلبوا مني الابتعاد عن طريقهم والا أطلقوا النار.

وهدمت بالكامل خمسة منازل على الاقل في تل السلطان والحقت اضرارا بعشرات المنازل الاخرى.

وقال زينب بريكة ٤٠عاما الاسرائيليون بدأوا في هدم المنزل ونحن لانزال بداخله تكدسنا في حجرة واحدة هي المطبخ وتوقعنا ان تكون نهايتنا قد اقتربت صرخت في احد الجنود قائلة (اليس في قلبك رحمة ..الاطفال كلهم صغار ستقتلهم) توقفوا وتراجعوا وتركوا منزلنا بعد ان هدموا نصفه.

وشوهت فجوات الرصاص العديد من المباني في المنطقة وقال السكان ان ١٦ فلسطينيا قتلوا خلال العمليات ولم يتضح على الفور عدد النشاطاء القتلى .

واقام اقارب الشهداء الخيام لتقبل العزاء واستعدوا لدفن موتاهم في تل السلطان بعد ان غادرت القوات.

أكثر من ١٨٣٠٠ فلسطيني بلا مأوى

وقامت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الاونروا» امس بتسليم ٨٩منزلا جديدا للاجئين الفلسطينيين الذين دمرت قوات الاحتلال بيوتهم في منطقتي رفح وخان يونس خلال انتفاضة الأقصى.

وقال بيان للاونروا صدر في غزة ان البيوت الجديدة ستستفيد منها ٩٣عائلة فلسطينية مكونة من ٤٧٥نسمة من الذين هدمت بيوتهم في مناطق العمليات في رفح وخان يونس.

واوضح البيان ان الاحتلال الاسرائيلي دمر منذ بداية الانتفاضة الفلسطينية اكثر من ١٣٠٩منازل واصبح اكثر من ١٨٣٠٠فلسطيني بلا ماوى حتى الآن..مشيرا الى ان الاونروا لازالت تزود هؤلاء الذين لم يحصلوا على بيوت بالمواد الاغاثية الطارئة والطعام وايجارات البيوت لحين بناء منازل جديدة لهم اضافة الى توفير اماكن عمل لآلاف الفلسطينيين الذين يعملون في مشاريع الانشاء لتلك المباني.

ونوه الى أن تكلفة البيوت الجديدة التي بنيت اضافة الى البنية التحتية لها وصلت الى اكثر من ٦,٤مليون دولارمشيرا الى ان المراحل الثلاثة زودت اكثر من ٢٢٠ عائلة ببيوت جديدة ..الا انه نبه الى ان نداء الاستغاثة الأخير للاونروا يعاني نقصا كبيرا في التمويل حيث ان المنظمة طالبت المجتمع الدولي بمبلغ ١٩٣ مليون دولار لكنها لم تحصل حتى الآن الا على ٥٥مليون دولار فقط وهو مايهدد عملياتها الطارئة في المناطق الفلسطينية.

وطالب البيان المجتمع الدولي بتوفير ٣٥مليون دولار لاعادة بناء واسكان الذين هدمت بيوتهم وتم تهجيرهم منها باقصى سرعة ممكنة.

وفي نابلس في الضفة الغربية شيع اربعة شهداء من سكانها ثلاثة منهم من نشطاء كتائب عزالدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس استشهدوا الاحد في انفجار سيارتهم والرابع فتى توفي متاثرا بجروح أصيب بها برصاص اسرائيلي الاحد.

ولفت جثامين نشطاء حماس الثلاثة باعلام حركة حماس بينما لف جثمان الفتى عدنان البحش ١٤عاما بالعلم الفلسطيني وكان توفي صباح امس الاثنين متاثرا بجروح اصيب بها برصاص الاسرائيليين الاحد في نابلس.

وشارك نحو خمسة الاف فلسطيني في مسيرة التشييع التي انطلقت من مستشفى رفيديا في مدينة نابلس وساروا في وسط البلد وهم يرفعون الاعلام الفلسطينية ورايات حماس الخضراء ورايات الجبهة الشعبية الحمراء ورايات التنظيمات الاخرى.

وقامت مجموعة من المسلحين الفلسطينيين باطلاق الاعيرة النارية في الهواء وهتف المشاركون في التشييع الانتقام الانتقام ياكتائب القسام.

تركي الفيصل: الغزو كان حرباً استعمارية للسيطرة على النفط

الجنرال زيني يتهم قيادة البنتاجون بالفشل في إدارة العراق

■..واشنطن/دبلن/رويترز/

اتهم انتوني زيني الجنرال المتقاعد والرئيس السابق للقيادة المركزية الامريكية كبار المسؤولين بوزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون) بالفشل في ادارة حرب العراق وطالبهم بالاستقالة.

وقال زيني لشبكة (سي.بي.اس) الامريكية دون أن يعدد الاسماء "هناك من افسد الامر. وعلى هذا المستوى وفي هذه المرحلة يجب ان يكون واضحا للجميع انهم افسدوا الامر.

والان من يجب ان يطاح برؤوسهم لهذا السبب؟ هذا ما يشغلني." وقال زيني الذي تولى رئاسة القيادة المركزية الامريكية من عام ١٩٩٧ وحتى عام ٢٠٠٠ "ان التخطيط لحرب العراق والفترة التي اعقبتها كان خاطئا من البداية."

وذكرت الشبكة ان انتقاد زيني العنيف للبنتاجون ولادارتها حرب العراق يرد بالتفصيل في كتاب جديد باسم "المعركة معدة" عن مشواره العملي شاركه في كتابته توم كلانسي.

وقال زيني في حديثه التلفزيوني "اعتقد انه كان هناك قصور في نشر عدد غير كاف من القوات على الارض وفي عدم فهم الابعاد العسكرية للخطة بشكل كامل."

واستطرد قائلا "اذا كنت وزيرا للدفاع وانت مسؤول عن هذا. اذا كنت مسؤولا عن هذا التخطيط وعن هذا التنفيذ على الارض.

"اذا كنت قد توليت المسؤولية عن العناصر الاخرى غير العسكرية وغير الامنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكل العناصر الاخرى اذا فانت تتحمل المسؤولية." ولم يشر زيني في حديثه الى وزير الدفاع الامريكي الحالي دونالد رامسفيلد بالاسم.

وقبل تقاعده عام ٢٠٠٠ وضع زيني خطط الغزو وكانت تقوم على نشر ٣٠٠ الف جندي اي أكثر من ضعف العدد الموجود حاليا في العراق وهو ١٤٠ الفا.

واستطرد زيني قائلا "بالقطع هذه الرتب التي فرضت علينا استراتيجية بها ثغرات.. بالقطع عليهم ان يرحلوا ويجيء من يحل محلهم.

"اذا كنت قائد مؤسسة عسكرية قدمت هذا الاداء الى الرئيس كنت بالقطع قدمت استقالتي."

واختلف جنرال مشاة البحرية الامريكية المقاعد مع ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش على حرب العراق ومنذ ذلك الحين ابدى قلقه بشأن الموقف الامني في العراق وما وصفه بنقص التخطيط لفترة ما بعد الحرب. وقال زيني لبرنامج (ستون دقيقة) انه حان الوقت لتغيير الخط في العراق.

وقال "المسار الحالي يقودنا الى شلالات نياجرا.

"واعتقد انه حان الوقت لتغيير الخط قليلا او على الاقل مساءلة المسؤول عن وضعك في هذا الخط. لان ما حدث هو اخفاق." وصرح زيني بانه لا ينظر الان في المنطقة الى الولايات المتحدة على أنها كيان يعد بتغيير ديمقراطي ايجابي لكن "كغزاة صليبيين جدد.. كقوة احتلال حديثة في هذا الجزء من العالم."

ونقل عن الأمير تركي الفيصل السفير السعودي لدى بريطانيا وايرلندا قوله امس الإثنين إن الغزو الذي قادته واشنطن على العراق كان حربا استعمارية وإن هناك البعض في الولايات المتحدة اعتبروها وسيلة للسيطرة على نفط العراق.

وأبلغ الأمير صحيفة اندبندانت الايرلندية أن أهداف واشنطن المعلنة للحرب أخفت وراءها المزيد من الحقائق.

وقال "بصرف النظر عن قوة أهداف الولايات المتحدة من هذه الحرب فإن التحليل النهائي لها يظهر أنها حرب استعمارية لا تختلف عن الحروب التي قادتها القوى الاستعمارية السابقة لغزو بقية العالم..."

وأضاف "ما سمعناه من مصادر أمريكية (هو) إنهم ذهبوا لازالة أسلحة الدمار الشامل التي كان يفترض أن صدام حسين يملكها."

وقال السفير "ما نقرأه ونسمعه من معلقينا في أمريكا وفي بعض الاحيان من مصادر من الكونجرس إذا عدت بالذاكرة الى عام مضي كانت هناك مسالة احتياطيات النفط العراقي وإنهم خلال عام أو عامين يمكنهم أن ينتجوا الكثير من النفط حتى أن الحرب ستغطي تكاليفها بنفسها."

وأضاف أن هذا يشير إلى أن هناك في أمريكا من كانوا يفكرون في الحصول على الموارد الطبيعية العراقية لامريكا."

وتابع الأمير أن تعهدات الولايات المتحدة بتحرير العراق واقرار الديمقراطية فيه تظل "مجرد أهداف."

وأضاف "حتى يتمكن الفرد العراقي فعليا من إعلان أن حكومته تمثل بشكل حقيقي امانيه وطموحاته فإنه سيظل يرى نفسه محتلاً."